لماذا أصبحت المطالعة المهنية اليوم أهم ممّا كانت عليه في أي وقتٍ مضى؟!

هل يحمّلك فيض المعلومات المتصاعد عندك أيضاً، هموم تأمين منَصّات كتابة طافحة بالأدراج.

وهل يحمّلك هموم أزمة وقت متواصلة وهموم الإحباط؟

إذا كان من الممكن، قبل مئتين وخمسين عاماً، بالقياس إلى امرئ من أنصاف المثقفين، أن يحيط بكامل طيف المعلومات بنظرة شاملة فإن هذا يمثّل اليوم - حتى بالقياس إلى أكبر العبقريات - مسألة تضاهي عملية تربيه الدائرة، معضلة تستعصي على الحل! ومن أجل ذلك لا ينبغي لك، أبداً، أن تختبر نفسك بالتصدّي لهذا.

والحق أن الثقافة والميزان يعدّان - من قبلُ ومن بعدُ - من الشروط الأولية الحاسمة للنجاح المهنيّ، والنجاح في الحياة الخاصة. وحتى بعد خمسمئة وخمسين عاماً من اختراع يوحنا جوتنبرج للطباعة التي فتح بها للناس مغاليق المعلومات على النطاق العام، مازال يصح قول المثل: المعرفة قوة.

البحث عن أجوبة مسائل جديدة

ولكن أصبح ما هو أهم كثيراً مِنْ أن نُراكم المعلومات ونُخَزِّنها، في مجتمع المعلومات الحديث، الإجابة عن مسائل أخرى:

- ☐ كيف أحتفظ بالنظرة الشاملة مع وجود هذا الفيض من المعلومات؟
- ☐ كيف أختار معلومات موجهة إلى هدفٍ ما وبسرعة، على قدر الإمكان؟
- ☐ كيف أميِّز بين المعلومات المهمة وغير المهمة؟
- ☐ كيف أنشئ من المعلومات المختلفة، روابط بين مجالات اختصاص مستقلٍّ بعضُها عن بعض كل الاستقلال، ومجالاتٍ علميّة متباينة كل التباين؟

فيض المعلومات طوفان جارف

العثور على إجابات عن هذه الأسئلة يضاهي فناً حقيقيّاً، لأن تدفّق المعلومات تنامى، من جرّاء الازدياد الهائل في منتجات المطابع، حتى وصل إلى درجة الطوفان الجارف. ولئن كان لا يوجد، في عام 1865، سوى مئة مجلة علمية على نطاق العالم، فقد تصاعد عددها اليوم إلى ما يربو عن مئة ألف مجلة، وفي كل عام يظهر نحو مليون من المنشورات العلمية، وينمو جبل الكتب ويترعرع.

وما كان يبدو بالأمس فحسب، مما ينتمي إلى قضايا الساعة إلى حد بعيد، بات يبدو اليوم قد عَراهُ التقادُم. مرة أخرى، منذ عهد بعيد على نحو شامل، ولاسيما في مجالات، مثل، الإلكترونيات، وتكنولوجيا المعلومات، وأضف إلى ذلك الثورة التي حدثت من جراء الإنترنت، فباتت المعارف الجديدة تنتشر في العالم كله بسرعة وتغدو في متناول كل فرد.

وثمة نقطة أخرى، وهي التعقيد الذي تزداد شدته على نحو مطرد، وإذا شئنا أن نعبِّر عن هذا بطريقة مبسَّطة فهو يعني أنَّ من بدأ بمقدمة فلا بدّ له أن يتقبَّل نتائجها، ومثال ذلك: من أراد أن يحل المشكلات الاقتصادية فلا بدّ له أيضاً أن يعرف آثارها في البيئة البشرية، ومن أراد أن يبحث في العلل الاجتماعية فلا بدّ أن تتوافر لديه معرفة سيكولوجية أساسية، ومن أراد أن يتناول بالبحث مسألة أوروبا الموحَّدة فلا بدّ له أن يُدْخِل في حسبانه العوامل المتباينة الخاصة بكل بلد من بلدانها.

وليس هناك مايدعو إلى العَجَب مِنْ أنَّ كثيراً من المعاصرين يقفون حائرين أمام هذه التحديات المرتبطة بفيض المعلومات الآخذ في الازدياد على وجه السرعة. ومع ذلك فالاستسلام أمام هذه الأمور خليق أن تترتَّب عليه عواقب وخيمة: إذ لن يستطيع من يفعل ذلك أن يشارك في الحديث لاحقاً، في صدد كثير من الموضوعات، وسوف يفقد صلته بالواقع وسيغدو عاجلاً، أم آجلاً، في عزلة كاملة، سواء من الناحية المهنية أو في الحياة الخاصة.

المطالعة: هي الشرط الأولي للدخول في الإنترنت

ولذلك لا يبقى أمامك خيار آخر؛ إذ يجب عليك أن تتابع أمورك بغير انقطاع، غير أنك لا تحقق هذا إلّا عندما تتمكَّن من المعلومات الكثيرة وتستحوذ عليها، وتستوعبها استيعاباً نقدياً. وتضم إليها معارف جديدة، ومع ذلك فلن تُوَفَّق إلى هذا، مرة أخرى، إلّا عندما تطالع مطالعة كثيرة قَدْرَ ما في وسعك: كتباً، وصحفاً، ومجلات، وصحائف من الإنترنت.

بل يجب أن تطالع في شاشة التلفاز، ذلك لأن المطالعة والحاسوب لا يستبعد أحدهما الآخر، بل على النقيض، وذلك أن ثقافة المطالعة – تلك الثقافة القديمة الطيبة التي زعمت مذاهب الشذوذ المرتبطة بالتكنولوجيا لتوِّها أنها ماتت – باتت شرطاً أولياً جوهرياً للدخول في الإنترنت.

طرائف المطالعة التقليدية الموروثة لا تكفي

ولكن التمكُّن من كميّات المعلومات التي تتنامى في كل حين لا تكفيه المطالعة، كما تعلّمناها في المدرسة، بل بالطبع، باتت بعيدة عن حد الكفاية كل البعد.

إذن ما العمل؟ يجب عليك أن تتدرَّب على القراءة السريعة، وهي أسلوب مهنيٌّ جديد في المطالعة: فهذه الطريقة سيكون في وسعك أن تتلقى وتستوعب أنتَ أيضاً، خلال أقصر الأوقات، كميات من المعلومات لم يكن من الممكن حتى الآن تصوُّر حجمها وتأثيرها، كما يتوافر لك في الوقت ذاته مزيد من الوقت من أجل أمور أخرى في الحياة.

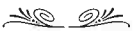

معاناة المطالع، ومسرَّته

هل تعرف قوة الإبصار في عينيك؟

هل تعلم أن الإنسان، يتلقى، حتى في عصر تعدد وسائل الإعلام، الجزء الأكبر من معرفته، أي 85 بالمئة، عن طريق المطالعة.

السيناريو الأول: معاناة المطالع

إنه الإحباط في حياتنا، في كل يوم. ففي مكتبك تتكدس جبال من الجرائد والمجلات، والكتب، والمراجع والمحاضرات التي لم تفتح بعد... فكيف، ومتى ينبغي لك أن تقرأ كل هذه الأشياء ذات يوم؟ وأخيراً تغدو مفكرة مواعيدك مملوءة حتى هوامشها، محادثات مع الزبائن، ومناقشات ضمن محيط المقرَّبين، واتصالات هاتفية... وعلى هذا لا تحفل إلاّ بما هو أكثر ضرورة من كل ما عداه، فتفتح بريد الساعة، وتطرح بقية تلال الورق جانباً، ويتم هذا مصحوباً بتأنيب الضمير. ذلك لأنَّ ما لم تقرأه ربما كان ينطوي، هو على وجه الخصوص، على معلومات مهمة أو على أفكار جديدة لا تستطيع أن تُجنِّبكَ الوقوع في خطأ فحسب، بل ربّما أسهمت إسهاماً حاسماً في تسجيلك نجاحاً باهراً، ومع ذلك فأنت تعلِّل ضميرك بقولك: فلنؤجل هذا، والتأجيل لا

يعني الإلغاء، غير أن جبل المواد غير المقروء يتنامى من يوم إلى يوم، مثلما يتنامى شعورك بالإحباط.

السيناريو الثاني: مَسَرَّةُ المطالع

وبِطلسمٍ سحري تتوارى كل جبال الورق، كأنما رفتعها يد ساحر، ولكن ليس في الدُّرُجِ، كما كان يحدث من قبل، فمنذ أن تعلَّمت القراءة السريعة المهنيّة، وتمكَّنتَ منها أصبحت المطالعة عندك متعةً حقيقية. فأنت تكتسب المعلومات المهمة من عدد من الصحف اليومية فيما بين غمضة عين وانتباهتها، وحتى دراسة النصوص التقنية الصعبة التي كنت فيما مضى تحتاج من أجلها إلى ساعات ماعادت تستغرق اليوم إلا خمس عشرة دقيقة. وفي سرعة البرق تكون قد استوعبت المضامين الجوهرية.

على أن المطالعة لا تسعفك في المهنة فحسب، بل تحدث أيضاً، أثراً إيجابياً إلى أقصى الحدود في حياتك الخاصة، فقد أصبحت آخر الأمر تستطيع أن تطالع من جديد، من أجل متعتك الخالصة، مطالعةً لا جهدَ فيها ولا توتّر أبداً.

لقد أصبحت آخر الأمر تتمتع بفراغ الوقت، الوقتِ من أجل أسرتك، وهواياتك، ومن أجل الفراغ الحُلْوِ من العمل.

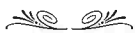

تاريخ المطالعة السريعة

وتاريخ المطالعة السريعة لم يبدأ، مثلاً، في القاعات الجامعية، مثلما قد يَحْسَب المرء، بل بدأ بالحرب العالمية الأولى، فقد اكتشفت القوات الجوية الملكية البريطانية في تلك الأيام أن بعض الطيارين لم يكونوا يستطيعون التمييز بين نماذج الطائرات المعادية من مسافة مناسبة.

ولهذا السبب طوَّر بعض الإستراتيجيين الدُّهاة جهاز التاشيستوكوب، وهو نوع من جهاز فاكس لصورة فوتوغرافية إيجابية مُنْفِذَة للضوء (diaprojector) يعكس الصور خلال مراحل زمنية متباينة في قِصرَها، على جدار.

وبالانطلاق من صورة كبيرة تمَّ في هذا الصدد، شيئاً فشيئاً، تضييق مدة الانعكاس وخَفْضُ المقاس وزاوية النظر أيضاً، وتغييرها، وإذا الطيارون يصبحون، بعد شيء من التمرين على استعداد لأن يحدِّدوا خلال جزء من خمسمئة جزء من الثانية هوية نماذج الطائرات المختلفة.

وهذا يعني أن العين البشرية تستطيع أن تدرك المعلومات بسرعة لا تصدَّق، وتمّ استخدام هذه المعرفة بعد الحرب العالمية أيضاً في دورات مطالعة سريعة، وكان ذلك مصحوباً بالنجاح: فخلال خمسة بالمئة من الثانية استطاع المشاركون أن يقرؤوا أربع كلمات معكوسة على الجدار، والنتيجة: أن كلاً من الأفراد رفعوا سرعة قراءتهم من 200 إلى 400

كلمة وسطياً في الدقيقة الواحدة، وهو ما يمثل الفرق بين تلميذ في المرحلة الابتدائية ورجل أكاديميّ، وما من شك في أن المتدرِّبين بجهاز التاشيستوسكوب تركوا في هذا الصدد مقدرة هائلة بغير استخدام. ذلك لأن العين عندما تستطيع أن تدرك كلمة خلال خمسة بالمئة من الثانية فهي تستطيع أن تدرك، من الوجهة النظرية، في دقيقة واحدة، 30.000 كلمة .

ويضاف إلى ذلك أن ألوان الأداء خلال الدورة لها تعلُّق بالدوافع العليا عند التلاميذ أكثر من تعلُّقها بطريقة التاشيستوسكوب، ونتيجة لذلك هبطت سرعة القراءة لدى المطالعين بعد ذلك من جديد، إلى المستوى الأصلي.

ولم يكتشف الباحثون إلاّ في مستهلّ الستينيات مدى مقدرة الإنسان الفعلية على ضروب الأداء الخارقة للعادة، فليست العيون وحدها هي التي يمكن تعليمها، من خلال التدريب المناسب على حركات في سرعة البرق، بل يستطيع الدماغ أيضاً أن يحتفظ بأكثر من 400 كلمة في الدقيقة، وفي مدارس المطالعة «الدينامية» تم الوصول إلى سرعات 1000 كلمة، وفي حالة البشر المدربين تدريباً خصوصيّاً، تم الوصول إلى 3850 كلمة في الدقيقة.

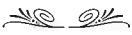

لائحة بألمع القراء السريعين

أنطونيو دي ماريو ماجليابيتشي.

إنها قصة لا تصدَّق بدأت بتاجر فاكهة من فلورنسا: فهناك حاول المتعلِّم ماجليابيتشي (1633ـ 1714) الذي لم يسبق له قط أن دخل مدرسة من قبل، أن يحل لغز الصحف القديمة التي كانت تستخدم لحزم المواد الغذائية. ولفت هذا الاهتمام نظر زبون مواظب، هو تاجر الكتب المحلّي، فأخذ أنطونيو معه إلى محلِّه، وعلّمه القراءة الصحيحة، واقترن هذا بنجاح جدير بالإعجاب. فسرعان ما أصبح ماجليابيتشي مشهوراً في المدينة كلها بسبب قراءته السريعة وذاكرته، بل نجح في امتحان صعب إلى أقصى الحدود: إذ كان مما أثار دهشة أحد المتشكِّكين أن ماجليابيتشي كتب النص الكامل لمخطوط ضخم تصفحته عيناه وهي تمر بالصفحة مرور الطائر، لحظة من الزمان فحسب، بدقة لم تهمل الفاصلة، ولم يكن هذا كل ما في الأمر، إذ كان يحتفظ في دماغه بكل الكتب التي قرأها في أي يوم مضى، وكان يستشهد منها بأقوال حرفية.

جون ستيوان مِلْ

وهو الفيلسوف والباحث البريطاني في الاقتصاد القومي (1806ـ1873)، يتبوّأ في لائحة أكبر العبقريات في كل العصور على ولده جون مطاليب عالية المستوى وهو بعدُ صبيّ: إذ أعطاه كتاباً وقال له: إنه

ينبغي أن يذهب هنيهة إلى حجرة أخرى، ويقرأه هناك، ليتحدث عنه بعد ذلك، وكان هذا بالنسبة لمل الابن كما هو واضح حافزاً ضخماً، وقيل عنه فيما بعد إنه كان يلتهم الكتب على الوجه الصحيح، بأن يستوعب صفحات بأكملها بنظرة واحدة.

فرانكلين روزفلت

حَسَّن سرعة قراءته التي كانت في الأصل متوسطة برفع مدى تركيز بصر عينيه من أربع كلمات إلى ثمانية، وبذلك كان الرئيس الأمريكي (1933-1945) يقرأ فقرات بأكملها بنظرة واحدة، كما كان يقرأ في الجلسة الواحدة كتاباً بصورة نظامية.

س. لو وِلْ ليز

كان في الخمسينيات رئيس قسم علم اللغات في جامعة أوتا. وبسرعة تصل إلى 2500 كلمة في الدقيقة كان البروفسور ليز يقرأ رسائل أعمال نصف السنة الضخمة خلال عشر دقائق، وكان بعد ذلك يعرف كل التفاصيل حتى الأخطاء الشكلية وأخطاء الصياغة. وقد أذهل هذا تلميذته إيفلين وول إلى حد بلغ أنها أصبحت باحثة في موضوع القراءة السريعة، وأسَّست فيما بعد «مدرستها الدينامية للمطالعة» الخاصة بها.

جون ف، كينيدي

وهو على الأرجح أشهر أهل السرعة في القراءة، ولا عجب في أن الرئيس الأمريكي (1960-1963) كان يتحدث بنعمة ربه ولا يكتمها أبداً، بل كان على النقيض ممن يكتمونها، إذ كان يسره أن يتكلم في

أحاديث كثيرة عن ذكائه ومقدرته الفكرية. وكان يدخل في هذه القراءة التي وصل فيها كينيدي إلى سرعة مذهلة، وعن طريق دراسة القراءة السريعة صَعَّد سرعة قراءته إلى أكثر من أربعة أضعاف، من 284 إلى 1200 كلمة في الدقيقة.

سين آدم

وقصة هذا الأمريكي تثبت ما يكون الالتزام به ممكناً: فعلى الرغم من تعرضه لمشكلات فادحة في الرؤية حين كان آدم طفلاً، إلا أنه سجل رقماً قياسياً عالمياً فيما بعد، في سرعة القراءة: وهو 3850 كلمة في الدقيقة.

أويجينيا أليكسيّينكو

وكانت في الظاهر فتاة روسية طبيعية تماماً، إلى أن اكتشف والدها أليكسيينكو، بطريق المصادفة، ألوان المقدرة الخيالية الموجودة لدى ابنته. والنتيجة: أن أويجينيا أصبحت، كما يروي دومينيك أوبريان في كتابه «كيف تنجح في الامتحان»، موضوعاً للرغبة في البحث عند الباحثين، وصمَّم العلماء في مركز أبحاث الدماغ في كييف امتحاناً خصوصياً للفتاة ذات الثمانية عشرة حَوْلاً، إذ عُرِضت عليها، وهي معزولة عن العالم الخارجي، نصوص سياسية وأدبية جديدة كل الجدة، مطعَّمة بمعلومات علمية وتقنية، وإذا هي، أي أويجينيا، لا تقرأ بسرعة تبهر الأنفاس فحسب (1390 كلمة خلال 0.2 من الثانية)، بل تقف بعد ذلك لتتحدث وتجيب عن الأسئلة، وتحدث أحد الباحثين فقال: «لقد سألناها عن التفاصيل، فأجابت إجاباتٍ أثبتت أنها فهمت ماقرأت على وجه الدقة».

ماذا تعرف عن عينيك؟

بأي سرعة تستطيع أن تقرأ؟

ما مدى جودة فهمك؟

لا تهْدر وقتاً

وَسّعْ نطاق نظرتك

أرْهفْ عَيْنَيْك

عيناك الرائعتان

استخدم مقدرة عينيك ودماغك

العينان هما أهم أعضاء الحواس عند الإنسان، مع وجود مسافة تفصلهما عن سائر الحواس في الأهمية: وهما أعجوبة حقيقية من أعاجيب الكون، وهما مفتاحك الشخصي إلى العالم. وإذا فهمت هذه الآلة من آلات الطبيعة على ووجهها الصحيح استطعت أن تتحكم فيها وتسخِّرها لمنفعتك، في المطالعة أيضاً.

حاول أن تخفض مدة تثبيت بصرك من ثانية، إلى نصف ثانية.

ينبغي تجنب القفزات إلى الوراء وعمليات النكوص والارتداد.

القارئ البطيء والقارئ السريع

في حالة القراءة لا تتحرك العينان حركة سَيّالة، انسيابيّة على الصفحة بل تظلان تقومان، المرة، بعد الأخرى، بوثبات، حركة فَتَوَقُّف، وحركة فَتَوَقُّف، ... وبرهةُ تثبيت البصر هذه تتراوح بين 0.25 ثانية و1.5 ثانية، تبعاً لجودة قراءتك أو رداءتها. ثم تنشأ حالات توقُّف أخرى، عن طريق القفزات إلى الوراء (قراءة الكلمات مرتين بحكم العادة)، أو الارتداد والنكوص (الرجوع إلى الخلف، لأنك تعتقد أنك لم تفهم شيئاً مما

ذلك لأنك كلما ازدادت سرعتك في القراءة كان فهمك أفضل!

قرأت). وعندما تقفز إلى الوراء مرتين في كل سطر (تستغرق ثانية في كل مرة) فتضيِّع في كل صفحة مقدار 80 ثانية، إذن في حالة الكتاب الذي يضم 300 صفحة تضيِّع ست ساعات و40 دقيقة من الوقت الثمين.

وتكون على الأغلب غير مدرك للكثير. ذلك لأن الباحثين اكتشفوا: أنه كلما ارتفعت سرعة القراءة كان الفهم أفضل.

هل تعلم أن عينيك...

... تتألف كلٌّ منهما من 130 مليون مستقبلة للضوء تستقبل كلٌّ منها خمس حِزَم من الطاقة الضوئية في الثانية على الأقل؟!

... تستطيعان أن تميِّزا بين عشرة ملايين من الألوان المختلفة تقريباً.

... تستطيعان حل رموز (شِفرة) منظر يتضمن ملياراً من جزيئات المعلومات خلال أقل من ثانية بأقصى قدر من الدِقّة الفوتوغرافية؟!

... تتمتعان بقيمة تبلغ مقدار 147 مليون مارك؟ وذلك أن هذا المبلغ الضخم هو ما سوف تكلفه، حسب تقديرات الخبراء، آلة مؤهَّلة لخدمات كخدمات عينيك.

... لا تستجيبان للضوء فحسب، بل لمشاعرك أيضاً؟ والحُذّاق من التجار يستفيدون من هذه المعرفة: فعندما يعرضون سِلَعَهم يلاحظون بدقة حَدَقَتَي الزبون، فاذا اتسعتا كان ذلك بالقياس إلى التاجر الفَطِن مؤشِّراً واضحاً على أن المشتري له اهتمام شديد بالسلعة، ومن أجل ذلك سوف يقبل أيضاً بسعر أعلى.

هكذا تُدَرّب عينيك

التمرين الأول: انظر بسرعة وخفّة، ولكن دون أي إجهاد، عشر مرات من زاوية العين اليمنى إلى زاوية العين اليسرى، وعشر مرات من زاوية العين اليسرى إلى اليمنى، وبالعكس، دون أن تحرك رأسك في هذه الأثناء.

التمرين الثاني: نَفِّذ عشر مرات حركات العين التالية: من زاوية العين اليسرى في اتجاه الجبهة، إلى زاوية العين اليسرى، ثم في اتجاه أرنبة الأنف.

التمرين الثالث: تابع - بحركات سريعةٍ من عينيك، ولكن من دون إجهاد - شكل عينيك كأنك ترسمهما بهذه الحركات، أوَّلاً في اتجاه عقرب الساعة، ثم باتجاه معكوس، كرِّر هذا التمرين عشر مرات.

التمرين الرابع: شَكِّل، بكلتا يديك، طَبَقين، وغطِّ بهما عينيك، ثم انظر الآن بضع دقائق في الظلام باسترخاء كامل، وبعد ذلك افتح مابين الطبقين ببطء شديد، لكي تعتاد عيناك، شيئاً فشيئاً، من جديد، على الضوء.

التمرين الخامس: اجمع بين التمرين الثالث والتمرين الرابع.

التمرين السادس: انظر إلى الأفق، باسترخاء كامل، ثم انصُب الإبهام الموجه نحو الأعلى على مسافة 40 سم قبالة عينيك، وانظر فيه نَظَراً مباشراً. ويبدو الإصبع بسيطاً وحادّاً. ثم انظر عَقِبَ ذلك، على البعد، والآن يفترض أن يتراءى لك الإبهام مزدوجاً وعائماً مهزوزاً. وقم بالمناوبة سبع مرات بين النظر عن البعد والنظر عن كثب.

لحظة، من فضلك

1ـ لا تُجهِد عينيك، أو تحمِّلهما فوق طاقتهما أبداً!.

2 ــ لا تقرأ أبداً عن طريق القَسْر! تَوَقَّفْ عندما ينتابك التعب.

3 ــ اغمِزْ بعينيك مِراراً بين الفَيْنَة والفينة، فبذلك تحافظ على طراوة عينيك، واسترخائهما واستعدادهما للاستيعاب.

4 ـ لا تمارس ضغطاً على عينيك! بل دعهما تريان رؤية مرهفة، وحدهما.

5 ـ لا توسِّع نطاق نظرتك إلا شيئاً فشيئاً، وضمن الحدود الطبيعية فحسب!

6 ـ من أراد أن يقرأ قراءة أفضل فلا بدَّ له أن يتمتع بحُسْن الرؤية!.

اذهب في أوقات منتظمة إلى طبيب العيون، وعندما تضع نظارة فعليك أن تفحص حدَّة بصرك كل عامين على الأقل.

التمرين السابع

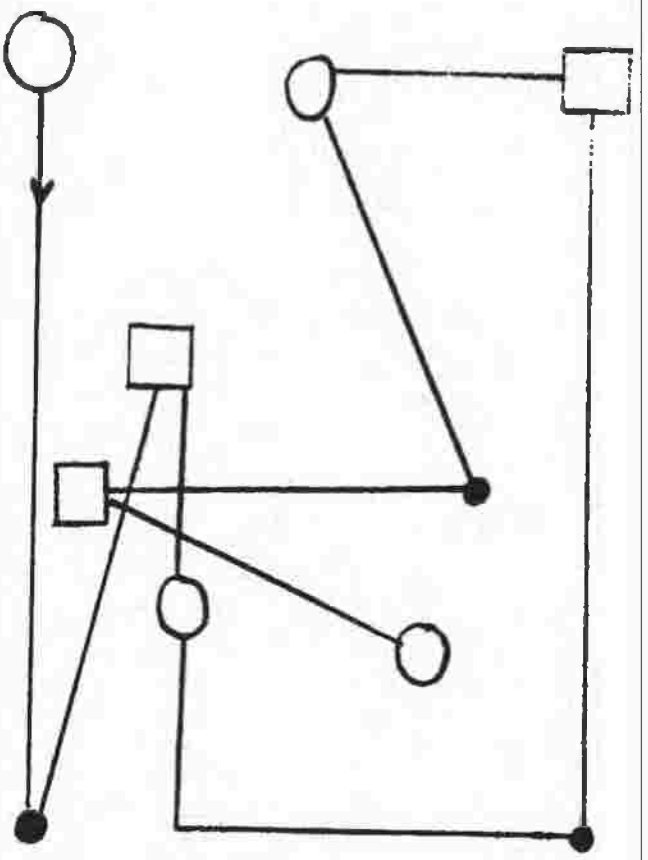

تابع الخطوط مِراراً، إياباً وذهاباً

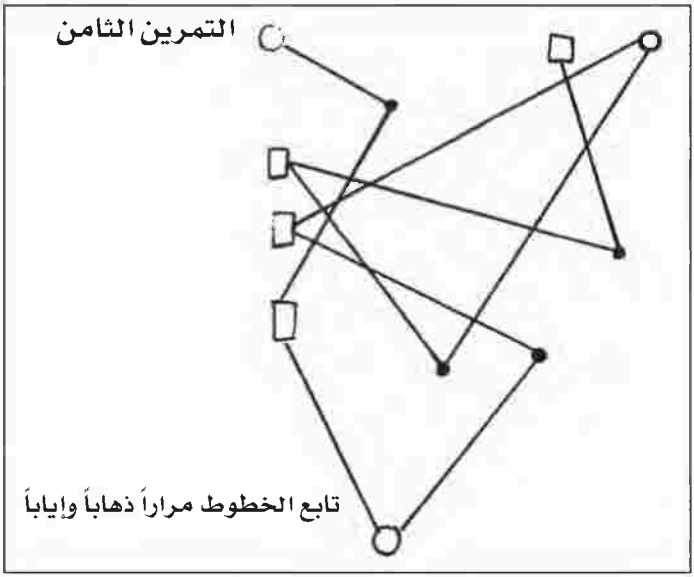
التمرين الثامن
تابع الخطوط مراراً ذهاباً وإياباً

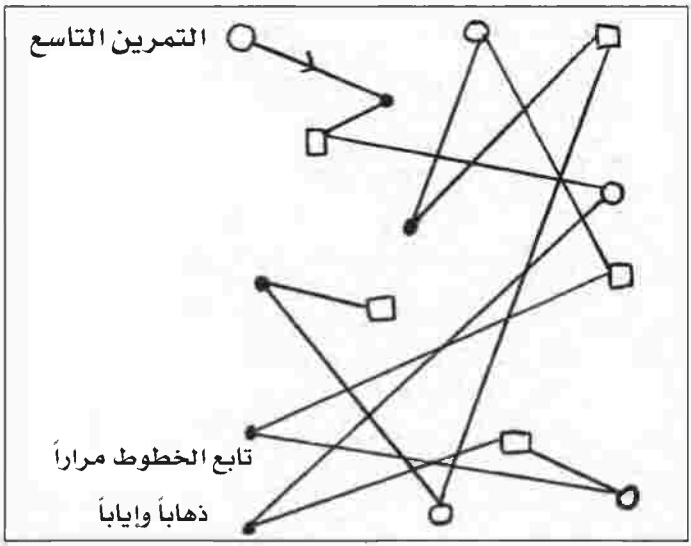
التمرين التاسع
تابع الخطوط مراراً
ذهاباً وإياباً

التمرين العاشر

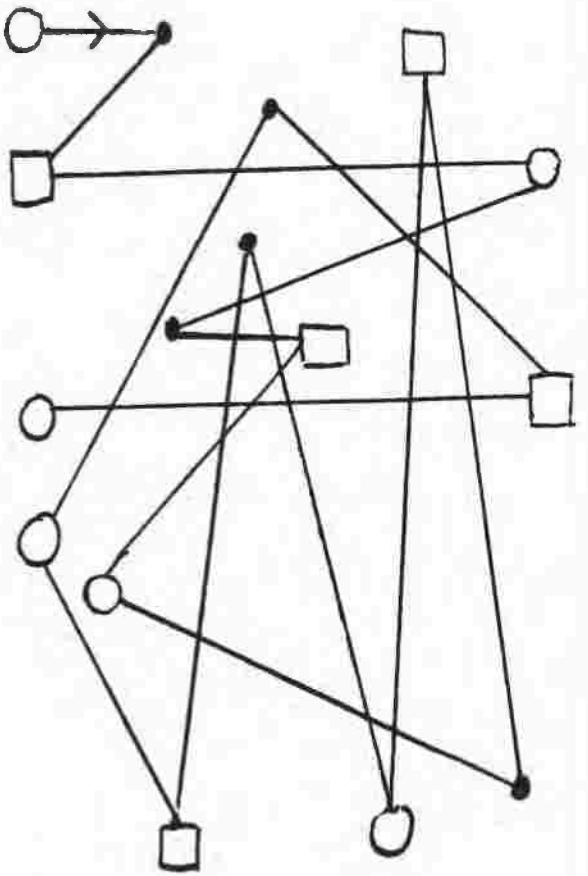

تابع الخطوط مراراً ذهاباً وإياباً

اختبار القراءة الأوَّل

ومن أجل الاختبار الآتي تحتاج إلى ساعة التوقيت، أو إلى ساعة فيها مؤشِّر للثواني، ضع هذه الساعة إلى جانبك، واقرأ وحدك، بسرعتك الطبيعية المألوفة حتى الآن. ولا تضغط على نفسك، ولا تحمِّل نفسك هموماً بشأن النتيجة، وذلك أن خطوات التقدم تأتي في تضاعيف هذا الكتاب، من تلقاء نفسها تماماً.

اختبار القراءة: الشروع

«كنا نعرف أن العاصفة قادمة، غير أنها قررت أن تصل قبل موعدها بيوم، بذلك سَلَّم تيم مورِنْ، الباحث في الأرصاد الجوية، ولكن في الواقع كان هو، وزملاؤه ومعهم أيضاً نماذج الحاسوب المخصَّصة للتنبؤ بالطقس، قد فوجئوا كلَّ المفاجأة، بسرعة العاصفة الثلجية وشدتها. فبسرعة رياحٍ تصل إلى سبعين كيلو متراً في الساعة انطلقت عاصفة البليزّار الثلجية الأمريكية الشمالية كمجنون ثار ثائره، تَهُبُّ على الساحل الشرقي للولايات المتحدة، فغطت مناطق معينة بما يقارب المتر من الثلج، وكانت أسوأ الإصابات في ولاية كارولينا الشمالية في الجنوب، كما كان القوم في راليه لم يَرَوا ثلجاً كثيراً كهذا منذ عقود من السنين.

حالة طوارئ في الشرق

وأعلن حكام كارولينا الشمالية، وفيرجينيان وميريلاند، على أثر ذلك أيضاً، حالة الطوارئ، وفي واشنطن ظلت معظم مكاتب حكومة

الولايات المتحدة مغلقة كما كانت في اليوم السابق، وكلَّف هذا دافعي الضرائب 120 مليون دولار، كما أغلقت المدارس أيضاً في الولايات المصابة في الساحل الشرقي، فكان ذلك من بواعث سرور الأطفال.

كما شملت الإصابة أيضاً الطرقات وخطوط سير السيارات، وماعادت كاسحات الثلج تستدرك الأمور، إذ كان الثلج ينهمر بغير انقطاع. «كان القوم لا يكادون يكتسحون الثلج حتى يعود من جديد» كما قال موظف البلدية في نيوجرسي. وكان بعض المسافرين بالسيارات يقفون متسمِّرين على طرق السيارات، ولم يكن ثمة بدٌّ من إنقاذهم، وانتهت المسألة إلى حوادث جمّة، منها حوادث فادحة.

عاصفة القرن

وفي بوللوكسفيل، مثلاً، انقلب صهريج يحتوي على مادة الميثانول السامة السريعة الاشتعال، ولم يكن بدٌّ من إغلاق المنطقة إغلاقاً محكماً، وتعبئة وحدة متخصصة من مشاة البحرية من القاعدة البحرية الجوية ذات الموقع القريب، وهي قاعدة تشيري بوينْت.

كما أُغْلِقَت مطارات جمّة العدد، وأُلْغِي على وجه الإجمال، أكثر من ألف مطار، وتأثَّر بذلك أيضاً آلان كيز، المرشح للرئاسة الأمريكية الذي كان يزمع السفر بالطائرة إلى نيوهامْبْشَيرَ حيث تجري الانتخابات الأولية في الأسبوع التالي. وظل كيز محتجزاً في مطار ديترْويت، وكان مئات الألوف من البشر قد ظلوا دون تيار كهربائي. ومات خمسة أشخاص على الأقل في كارولينا الشمالية والجنوبية، واختفت فتاة في ماساشوستيس.

وقال راي بروك، مدير التعبئة لفرق كاسحات الثلج على طرقات السيارات في ولاية فيرمونت: «قد تكون هذه عاصفة القرن».

الرئيس يعد بالمعونة

ووعد الرئيس بيل كلينتون برصد عدد من ملايين الدولارات لإغاثة الأسر الفقيرة التي ماعاد في وسعها أن تتحمل أعباء تدفئة منازلها، وألحق التصاعد الكبير في أسعار البترول الضرر الفادح بالكثير من الأسر المحتاجة، فكان بعضهم يواجه القرار الصعب، وهو: أيريدون تناول الغداء أم يريدون الاستدفاء؟

وفي مقابل ذلك تجلَّى السرور في مناطق التزلّج في نيو إنغلند التي لم تكن تلقت شيئاً من الثلج تقريباً حتى الآن. وقالت متحدثة باسم الإدارة في جبل سكيوريت ستراتون في فيرمونت: «لا يُظَنُّ أن هذا سوف ينقذ موسم التزلُّج».

وأخيراً فقد كان هنا أيضاً أناس استطاعوا أن يخرجوا من العاصفة بجوانب إيجابية، ولم يأخذوه مأخذاً مفرطاً في المأساوية. ومثال ذلك أن بيتر نصّار، في براين مور، لم يُفَوِّت على نفسه، على الرغم من كتل الثلج، فرصة الذهاب إلى أقرب صندوق للبريد ليضع فيه بطاقة تهنئة بعيد الميلاد لأبيه، وقال: «الطقس يرغمنا جميعاً على أن نتخلَّص من التوتُّر».

العَماء في المطارات

وذات يوم بعد العاصفة الشتوية الهائلة في الولايات المتحدة التي غطت أجزاءً شاسعة من الساحل الشرقي الأمريكي، ظل العَماء من بعد

ذلك يطبع الصورة بطابعه. ولم تستطع المطارات الكبرى في الإقليم، مثل مطار نيويورك أو بوسطن، أو واشنطن أن تستأنف العمل من جديد في يوم الثلاثاء إلاَّ شيئاً فشيئاً، وكان لا يزال من غير الممكن بعدُ أن يتحدث المرء عن حركة مرور منتظمة للطيران. ولم يكن من الممكن تشغيل أعمال إزالة المخلّفات في المطارات وشرايين المرور الرئيسة على طول الساحل الشرقي، وفي حواضر الأقاليم إلاّ على نحو متعثرٍ، كما يسير المرء وهو يجرُّ قدميه جرّاً.

ولم يكن بدٌّ للآلاف من المسافرين أن يمضوا ليلة أخرى في قاعات المطارات أو في الفنادق القريبة. وكان قد ألغي على الساحل الشرقي وحده، حسب تقارير وسائل الإعلام أكثر من 1500 رحلة طيران ـ أي مقدار نصف الاتصالات بالطيران في يوم واحد، بسبب الثلج. ويقال: إن عاصفة الشمال الأمريكي الثلجية هي من أثقل العواصف في هذا القرن، إذْ ذهبت بأرواح 50 إنساناً على الأقل، وكانت في بوسطن وواشنطن، أفدح عاصفة شتوية منذ نهاية السبعينيات، إذ بلغ تساقط الثلج ما يصل إلى 70 سنتيمتراً خلال 24 ساعة وبلغ تراكم الثلوج ما يصل إلى المترين، ويقال إن موظفي الحكومة والملايين من تلاميذ المدارس في واشنطن وفي أماكن أخرى لبثوا في بيوتهم من جديد.

كما أُبْلِغ عن تأخر في بورصة نيويورك مجدَّداً، بعد أن تمكَّنت من «تسيير اضطراري للأعمال» في يوم الإثنين مدة ثلاث ساعات. وبسبب عاصفة الشمال الأمريكي الشتوية فقد حَسَب المراقبون، كما فعلوا في عاصفة الشتاء الثقيلة، في آذار 1993، حساباً لآثارٍ سلبية على النموّ الاقتصادي الأمريكي في نيويورك، وهي مؤسسة من مؤسسات الاقتصاد الخاص، بنمو يبلغ، من حيث القيمة الفعلية، أقل من واحد بالمئة، عن المدة الواقعة بين كانون الثاني/ يناير وآذار/ مارس 1996.

الصقيع في ولاية الشمس

وحتى في فلوريدا، ولاية الشمس، فقد هبطت درجات الحرارة في ليلة الثلاثاء، بفعل عامل الرياح هبوطاً شديداً وصلت تحت درجة الصفر المئوية، وانتاب زارعي الحمضيات الخوف على محصولهم في هذا العام. فلو استمر البرد الصقيعي لكان من الممكن أن تصل الخسائر في زراعة الحمضيات والخضراوات وكذلك في زراعة الأزهار إلى ثلاثة مليارات من الدولارات، وكانت أنابيب التدفئة في البيوت الزجاجية قد انسدَّت من جراء الجليد.

الطلب على سيارات ذات محرك يدفع كل العجلات

أما السكان الذين كان يجري اطلاعهم على وضع الطقس وحالة المرور على مدار الساعة فظل قسم كبير منهم أيضاً في يوم الثلاثاء في البيت، وكان يُطْلَبُ من مالكي المركبات الخاصة ذات محرك الدفع الشامل أن ينقلوا الأطباء والأشخاص الآخرين من المستشفيات وإليها، وأعلنت حالة الطوارئ في ثماني ولايات.. أما في بنسلفانيا فقد حُظِر المرور على السيارات الخصوصية في 47 طريقاً للمواصلات.

عَماءُ الثلج 1978ـ 1979

وكان من حسن الحظ أن ألمانيا ظلت حتى الآن مصونة من عواصف الشتاء الثلجية على نحو مايحدث في الولايات المتحدة، ومع ذلك فالذين هم أكبر سناً على الأقل يتذكرون جيداً عَماء الثلج في الأيام الأخيرة من كانون الأول /ديسمبر 1978، بلا ريب.

إذ بدأت المسألة بِأَنْ بدأ طقس ذوبان الثلوج عنيفاً، وبالأبَّهة البيضاء التي غَشِيَت الجمهورية بأسرها حتى بلغت مرتفعات الألب وانتهت بها إلى ذوبان الثلوج خلال أيام قلائل وكان الربيع قد انبثق في غمرة الشتاء بغتة بدرجات حرارة وصلت إلى الثانية عشرة.

المطر يتحول إلى جليد برّاق

ولكن ما لبث البرد الكبير أن نكص على عقبيه بعنفوان لا مثيل له: ففي الأيام الثلاثة الأخيرة من العام المنصرم تشكَّل بادئ ذي بدء، فوق شمالي ألمانيا، أسوأ جبهة من الثلج والجليد في القرن العشرين، إذ هبطت درجة الحرارة حتى المساء/ في شيلزفيج ـ هولشتاين إلى ما تحت نقطة التجمُّد، وفي الوقت ذاته هبت رياح مفاجئة من الشمال الشرقي تحوَّلت خلال الليل إلى عاصفة جليدية. وانهمر مطر شديد من طبقات الجو العليا وتجمَّد على الأرض خلال ثوان متحوِّلاً إلى جليد برّاق، وحَوَّل الشوارع إلى خطوط تزلُّج ملساء كالمرايا. وبعد ظهر التاسع والعشرين من كانون الأول كانت الجبهة الجليدية قد اندحرت إلى مستوى برلين وبريمن، وتحولت ألمانيا الشمالية إلى منطقة كوارث: إذ انتهت حركة المرور على الخطوط الحديدية، بسبب تجمُّد التحولات، إلى التعطُّل الكامل تقريباً، ولم يكن بدٌّ للجيش الألماني من أن يسخَّر المدرَّعات لإنقاذ المركبات التي ظلت راقدة، وكان ثمة أماكن جمَّة العدد معزولة عن العالم الخارجي، وفي بعض الأجزاء انقطع الإمداد بالتيار الكهربائي وأوشكت الحياة العامة أن تنهار انهياراً شاملاً.

الغرق في الثلج

وأُضيف إلى ذلك أن عاصفة الشمال الشرقي كانت تعمل على تجميع كتل المياه الفائضة في مدن البلطيق، إيكَرْنْفيورد، وكيل ولوبيك، وعلى الرغم من أن خدمات الإغاثة كانت معبَّأة على مدار الساعة فقد تجمَّد عدد من الناس في قلب كتل الثلج الهائلة أو في العاصفة الجليدية. ولم يُعْثَر على بعض الضحايا إلّا بعد ذلك بأسابيع، أي بعد أن كان ذوبان الثلج قد حرَّرهم من جديد.

وفي الساعة الباكرة من صباح عيد رأس السنة وصلت جبهة البرد أخيراً إلى جنوب غربي ألمانيا وجبال الألب، حيث أخذ ينتابها الوَهْن آخر الأمر.

اختبار القراءة: الاستفادة

لقد قرأت الآن النصّ الذي يحتوي على 1131 كلمة. فالرجاء أن تدوِّن هنا الوقت المستغرَق في القراءة:

..... ثانية.

ولكي تقيس سرعتك الحالية (بعدد الكلمات في الدقيقة)، تصرَّف على النحو الآتي: إذا افترضنا أن مدة قراءتك للكلمات البالغ عددها 1131 هي في حدود 320 ثانية، فسوف تقرأ في الثانية الواحدة: مقدار 3.5 كلمة.

ونتيجة لذلك ستكون سرعتك في القراءة، مقدَّرةً بعدد الكلمات في الدقيقة: 3.5×60 = 210 كلمة، وبهذه القيمة ستكون مطالعاً متمرِّساً بمعدَّل سرعة يبلغ (200 إلى 220 كد) (كد: كلمة في الدقيقة).

والرجاء أن تدوِّن هنا سرعتك الفعلية في القراءة:

$$\frac{\text{1131 كلمة}}{\text{.... ثانية}} = \text{.....كد}$$

اختبار القراءة: الأسئلة

والآن بات الأمر يتصل بسؤال: كم فهمت من النصّ. أرجو أن تجيب من أجل ذلك عن الأسئلة الآتية دون أن تُقَلِّب صفحات النصّ مرة أخرى:

1ـ ماهو الاسم الأول لمورنِ، الباحث في الأرصاد الجوية؟

أـ جيري

ب ـ جيم

جـ ـ تيم

د ـ توم

2 ـ بأي سرعة انطلقت عاصفة الشمال الأمريكي الشتوية على الساحل الشرقي؟

أ ـ 50 كم/ساعة

ب ـ 60 كم/ ساعة.

جـ ـ 70 كم/ساعة

د ـ 80 كم/ساعة

3 ـ ماهي (الولاية) الأكثر تضرُّراً؟

أ ـ ميريلاند.

ب ـ كارولينا الشمالية.

جـ ـ كارولينا الجنوبية

د ـ فيرجينيا

4 ـ بأي مبلغ قُدِّر الضرر الناجم عن إغلاق دوائر الحكومة؟

أ ـــ 100 مليون دولار.

ب ـــ 110 مليون دولار.

ج ـــ 120 مليون دولار

د ـــ 210 مليون دولار

5 ـ ماهي الوحدة العسكرية التي أقبلت بعد كارثة الصهريج لبَذْلِ المعونة؟

أ ـــ المظلّيون.

ب ـــ المشاة.

ج ـ سلاح الجو.

د ـــ مشاة البحرية.

6 ـ إلى أين كان مرشح الرئاسة آلان كيز يزمع السفر بالطائرة؟

أ ـــ إلى ديترويت.

ب ـــ إلى نيو هامبشاير.

ج ـــ إلى نيويورك

د ـــ إلى واشنطن.

7 ـ في أي ولاية افتُقِدت فتاة؟

أ ـ في ميريلاند.

ب ـ في ماساشوسِتّس

ج ـ في كارولينا الشمالية.

د ـ في كارولينا الجنوبية

8 ـ ماالذي كان بيتر نصار يهدف إليه في زحفه خلال كتل الثلج؟

أـ المصرف.

ب ـ صندوق البريد.

ج ـ السوبر ماركت.

د ـ كشك الهاتف.

9 ـ متى هبَّ أسوأ عَماءٍ ثلجيّ وجليدي في القرن العشرين على ألمانيا؟

أ ـ في 78/1977.

ب ـ في 79/1978.

ج ـ في 88/1987.

د ـ في 89 /1988.

10 ـ متى وصلت الجبهة الباردة إلى جنوب غربيّ ألمانيا؟

أـ في 28 أيلول/ سبتمبر.

ب ـ في 29 كانون الأول/ ديسمبر.

ج ـ في 30 كانون الأول /ديسمبر.

د ـ في 1 كانون الثاني/ يناير

اختبار القراءة: الأجوبة

1: جـ)

2: جـ)

3: جـ)

4: جـ)

5: جـ)

6: ب)

7: ب)

8: ب)

9: ب)

10 : ب)

أعْطِ لنفسك عشر علامات عن كل إجابة صحيحة (العلامة القصوى التي يمكن الوصول إليها 100)

100 ـ 90 ممتاز

80 ـ 70 جيد

60 ـ 50 مقبول

أين، ومتى، وكيف تقرأ؟

ما هي عادات القراءة التي اعتدتها؟

هل أنت من أهل الغمغمة؟

الشروط المُثلى للقراءة في الحاسوب الشخصي

مايُسَعِفُ في القراءة

مايعوقُ في القراءة

ماذا تعني القراءة؟

عندما تستطيع القراءة، فأنت مازلت بعيداً عن أن تستطيع أن تقرأ.

الناس يتعلّمون القراءة بأساليب شتى، بحيث ترتكز طريقة التعلم على المنهج الصوتي: إذ يُعَلَّم الطفل حروف الهجاء أول الأمر، ثم يُعَلَّم تشكيل الكلمات، وفي مقابل ذلك فإن الطفل يتعلم، في إطار منهج النظر والنطق كيف يُلحِق بالصور الكلمات الصحيحة العائدة إليها، ولا فرق بين أن يُمارَس في المدرسة هذا التصرُّف أو التصرُّف الآخر، فبمجرَّد أن يتبينَّ الطفل الكلمات يستطيع أن يقرأ قراءة صامتة، ينطلق، بحكم القاعدة، من منطلق أنه بات الآن يتمكَّن من القراءة. وفي هذه الحالة لا يَعدُّ هذا سوى البداية، ويقول البريطاني طوني بوزان: «بابا الدماغ»، إن تَرْكَ الطفل في هذه المرحلة إلى أن ينمو ويترعرع، فيكاد يعني مثل مايعنيه افتراضُنا أنه بمجرد أن يستطيع الطفل الحبو، تكون كل عملية الحركة قد اختُتِمت!».

فالقراءة عملية متعددة الطبقات، تتضمن سبع خطوات:

1 ـ معرفة الحروف الأبجدية:

وتحدث قبل أن تبدأ القراءة الطبيعية.

2 ـ التمثُّل:

وهو عملية طبيعية، تعكس العين بها الضوء، وهذا العَكْس للضوء تتلقّاه العين وتتابع إيصاله إلى الدماغ عن طريق العصب البصري.

3 ـ الربط باتجاه الداخل (التفاهم القاعدي)

وهو أن يُدْخل كل أجزاء المعلومات المقروءة في علاقة بأجزائها المتلاحمة معها.

4 ـ الربط باتجاه الخارج:

وهو أن يدخل المعرفة الحاصلة حتى الآن في السياق الصحيح، وينشئ روابط صحيحة، ويحلِّل، ويقيِّم، ويختار، ويأخذ على ذلك ما يأخذ من المآخذ.

5 ـ التمسُّك بالمتحصِّل:

وهو التخزين المبدئي للمعلومات.

6 ـ الاستدعاء:

وهو المقدرة على استحضار المعلومات التي تم تخزينها، وأفضل مايكون ذلك عند الحاجة إلى استعمالها.

7ـ التواصل:

وهو الاستخدام الذي تُساقُ نحوه المعلومات، والتواصل يتضمن أشكالاً تصويرية مكتوبة ومنطوقة، وإبداعية، كما يتضمن أهم الوظائف البشرية: التفكير.